الفصل الرابع عشر

تجربة "برنامج التربية على السلام"

آنا منصور*

ملخص: بادر برنامج "التربية على السلام" بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٤ إلى تنظيم المئات من الدورات التدريبية والنشاطات التربوية اللامدرسية المتنوعة والمخيمات الصيفية، وذلك بالتعاون مع العديد من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية وبعض النشطاء من المجتمع المدني. هدفت هذه النشاطات إلى جمع الشباب والأطفال واختلاطهم من مختلف المناطق والأديان والخلفيات الإجتماعية وإعطائهم فرصة اختبار العيش المشترك بسلام وفرح؛ ومساعدتهم على تخطي الحواجز النفسية والجسدية والافكار المسبقة التي فرضتها حالة الحرب في لبنان والسعي لتكوين ذاكرة إيجابية للإختلاط والعيش المشترك. كما ساهمت مشاركة الشباب في نشاطات تنموية ببلورة دورهم الإيجابي في عملية إعادة بناء الوطن والتعرف والمحافظة على التراث والإرث البيئي المشترك. تميزت هذه التجربة التي طالت الآلاف من الشباب والأطفال بأسلوبها التربوي التفاعلي والديموقراطي، إذ اعتمدت الأساليب والوسائل التي سمحت باختبار الحياة الجماعية بما فيها من قيم ومواقف تتصل بالعيش المشترك، كالمشاركة والتداول والحوار واتخاذ القرار والتعاون في العمل والإنجاز وإدارة النزاعات بالطرق والأساليب اللاعنفية... اختبر المشاركون من خلال النشاطات كيفية تحمل المسؤولية والقيام بواجباتهم والمطالبة بحقوقهم.

أولاً: خلفية التجربة: الواقع ومنطلقات البرنامج

في عام ١٩٨٩، ومع استمرار ويلات الحرب في لبنان مجبرة معظم المدارس على الإقفال والعائلات على النزوح إلى مناطق أكثر أمانا أو العيش في الملاجئ، أطلقت منظمة اليونيسف، مكتب بيروت، بالتعاون مع بعض المنظمات غير الحكومية وبعض النشطاء من المجتمع المدني "برنامج التربية على السلام"،

---

* دراسات عليا في العلوم التربوية، جامعة القديس يوسف – لبنان، خبيرة دولية في شؤون التنمية الاجتماعية والبشرية وفي مجال التربية غير المدرسية وشؤون الشباب.

كمحاولة للتقريب بين الشباب والأطفال من مختلف المناطق والأديان والخلفيات الاجتماعية ولإعطائهم الفرص لاختبار العيش المشترك بسلام وفرح ولمساعدتهم على تخطي الحواجز النفسية والجسدية والأحكام المسبقة، وتصليح بعض إفرازات الحرب التي تسببت بتشويه العديد من القيم الاجتماعية لدى هؤلاء الشباب والأطفال.

بني البرنامج على أساس القناعة بأن العيش المشترك ليس شعاراً ولا نظريات ولا دروساً في الأخلاق، بل هو فعل معاش يمكّن الناس من خلال الاختلاط الفعلي والتفاعل اليومي من اختبار الجوامع المشتركة من قيم ومصالح. وهو أيضاً ينطلق من الإيمان بأن الأطفال وخصوصاً الشباب قادرون، إذا ما أعطيت لهم الفرصة، على تخزين ذاكرة إيجابية في العيش المشترك. يمكن لهذه الذاكرة الإيجابية أن تسهم في دعم الوفاق الوطني والسلام الحقيقي على المدى البعيد. إن هذه الذاكرة لا تتكون فقط من خلال دروس وامتحانات في التربية المدنية بل أيضا وخصوصاً من خلال معايشتهم لقيم السلام والانفتاح والاختلاط بالآخر المختلف دينيا واجتماعيا وثقافيا. كما يرتكز البرنامج على أهمية بناء الثقة والاحترام والصداقة بين المشاركين من شباب أو أطفال وعلى اكتساب المواقف الإيجابية المبنية على هذه القيم الحضارية.

انطلاقا من هذه القناعات، استعمل برنامج "التربية على السلام" قنوات التربية اللاصفية والمخيمات الصيفية كأمكنة لاختلاط الشباب والأطفال في جو من الفرح والصداقة والإلفة.

١. عن أي نوع من السلام نتكلم؟

السلام ليس كلمة ولا شعاراً، ولا بالطبع استسلاما أو ترويضاً؛ فهو نهج فكري ونمط من العيش والممارسة، يساعد على تمكين الناس وتقويتهم للدفاع عن حقوقهم وممارسة واجباتهم.

والتربية على السلام هي أساساً تربية مدنية وتربية على المواطنة تحتاج منّا جميعاً إيماناً عميقاً بالإنسان وتفاؤلاً مستمراً بالبشرية رغم كل الحواجز والمعيقات الموضوعة من قبل الأنظمة السياسية.

من أهم الدروس والعبر التي علمتنا إياها الحرب الأهلية في لبنان أن القيم والمواقف التي يجب أن يبنى عليها المجتمع اللبناني هي القيم التي تعترف بالاختلاف وتحترمه وتعطي المجال للتعبير عنه وليس العكس كما يظن العديد. إن مبدأ الانصهار هو مبدأ قصري وغير واقعي.

فمبدأ العيش المشترك ينطلق من فكرة التعددية ويقرّ بالحق في الاختلاف ويعمل على إيجاد الأرضية والجوامع المشتركة انطلاقا من مبدأ المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات: جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن انتمائهم الأولي. والسلام الذي يتكلم عنه البرنامج هو سلام يذهب أبعد من وقف الحرب أو الوصول إلى اتفاقات سلم. إنه حالة من التكوين الاجتماعي والذهني مبنية على:

أ. الاعتراف بالآخر المختلف أياً كان هذا الاختلاف، دينياً، أو سياسياً أو ثقافياً، والاعتراف بحقه في الوجود والتعبير، وبالتالي الإقرار بمبدأ الديمقراطية والمواطنة كنظام لإدارة هذا التنوع والصراعات التي قد تنجم عنه.

ب. الشعور بالانتماء إلى هذا المجتمع وإلى هذه الأرض، وتعزيز هذا الشعور بالعمل على تدعيم النظام السياسي والاجتماعي والبيئي الذي يغذي و يحافظ على هذا الانتماء.

ج. الإقرار بمبادئ شرعة حقوق الإنسان وبالعدالة الاجتماعية.

د. تبني مجموعة من القيم والممارسات الإنسانية والاجتماعية والمدنية التي تقر بقيمة الإنسان وبقيمة الحياة وبالإيجابية في النظر وفي التعاطي بالأمور.

٢. أي نوع من التربية يتكلم عنها البرنامج؟

كلنا نتفق أن التربية هي "العملية التي تستخدم كل الوسائل اللازمة لتؤمن إعداد وتنشئة وتنمية وتطور الإنسان". لذلك من المهم جدا أن يطرح موضوع التربية على القيم السلامية في كافة مجالات التربية.

إن التربية اللاصفية التي اعتمدت هي تربية من المفترض بها أن تكمل عمل الأسرة والمدرسة فتتعداهما لتركز على الإنسان كقيمة وكمحور بغض النظر عن الدور المتوجب عليه القيام به.

ومن أهم مميزات التربية اللاصفية أنها متحررة من جمود وحدود المنهاج المدرسي الذي يعتمد ويركز على مجموعة المعارف الواجب اكتسابها. فهي بأنشطتها وبرامجها تحاول أن تتجاوب مع رغبات الفئة المستهدفة وتلبي حاجاتها، وتعتمد بأسلوبها التربوي على التربية الناشطة التي ترتكز على المبادئ التالية:

أ. الانطلاق من الطفل والناشئ كمركز اهتمام واعتباره قيمة مطلقة من حقه المشاركة كفاعل وليس كمتلقٍّ. لذلك فإنها تستوحي نشاطاتها من واقع الطفل وحاجاته الأساسية بدل أن تسقط عليه أهدافا لا تمت بأية صلة لتطلعاته أو توقعاته.

ب. اختبار الطفل والشاب لحياة الجماعة بما فيها من أجواء المشاركة في الرأي واتخاذ القرار والتعاون في العمل والإنجاز؛ واختبارهما لوضعيات تقربهما أكثر فأكثر من واقع الحياة كما تكسبهما القيم التي تعتمد في العلاقات بين الأفراد وضمن المجتمع.

ج. العيش ضمن أجواء ديمقراطية وإقامة علاقات متوازنة بين المربي والمتعلم بعيدة عن العلاقات السائدة في المدارس بين الأساتذة والطلاب.

د. بروز دور المنشط كمثل أعلى وكنموذج إيجابي يرغب المتعلم بالتماهي به، ويكتسب من خلاله مجموعة من القيم تجسدها مواقف وسلوكيات علائقية بناءة.

إذا كانت التربية اللاصفية من خلال أنشطتها هي من أهم المجالات التربوية للتربية على قيم السلام، فيجب أن تأخذ هذه الأنشطة منحيين مهمين:

المنحى العلاجي أي أن تعالج خللا في أحد معايير القيم أو أي خلل أو مشكلة تسببت بها سنوات الحرب الطويلة والعنيفة؛ والمنحى الوقائي أي أن تلعب الأنشطة دور التوعية والممارسة لقيم ومفاهيم لم يفسح المجال للأطفال سابقا امكانية اكتسابها.

لعل أهم المقاربات للتربية على القيم من خلال الأنشطة اللاصفية هي مقاربة تقوم على خلق مناخ تربوي للتفاعل، يحترم حقوق الإنسان والطفل ويبث القيم بشكل يعايشها الطفل قبل أن يتعلمها.

وأهم ما يتميز به المناخ التربوي للأنشطة اللاصفية هو التالي:

أ. حياة الجماعة

إن النشاطات اللاصفية على عكس المدرسة وحياة الصف، تعتمد على تكوين المجموعات والفرق لإقامة النشاطات والتعلم. هذا العمل الفريقي يساعد الولد على خوض تجربة الحياة الجماعية حيث تسود قوانين وأنظمة يجب احترامها ومراعاتها، وحيث يتخطى عمل المجموعة العمل الفردي بما يفرضه من تعاون ومشاركة وتكامل.

يختبر الولد في هذه الفترة حقوقه وواجباته وكيفية ممارسة حريته دون أن تعترض حرية الآخرين. يكتشف الولد أثناء الأنشطة مدى أهمية عطائه كفرد في سبيل إنجاح عمل مشترك سوف يهنأ عليه الجميع.

كما يتدرب الطفل على مهارة التنظيم الداخلي وتوزع الأدوار والالتزام بالمهمات لتنفيذ أي نشاط كتنفيذ عمل مسرحي أو الخروج لاستكشاف البيئة المحيطة أو تنفيذ لعبة جماعية أو تنظيم سهرة...

يعي الأولاد في حياة الجماعة مفهوم الملكية الفردية والملكيات العامة ووجوب احترامها والمحافظة عليها. كما يختبرون وضعيات تقربهم أكثر من واقع الحياة الإجتماعية المعاشة في محيطهم.

ب. المشاركة في البرمجة والتنفيذ

بما أن التربية الناشطة تنطلق من الفرد كمحور أساسي في العملية التربوية، فلا بدّ من أن تركز على احتياجات المتعلم لوضع برامجها وأنشطتها وأن تأخذ بعين الإعتبار رغباته وتوقعاته من هذه الأنشطة. لذا، لا بد، عند البدء باي نشاط، من أن يشارك الأولاد منذ لحظاته الأولى ببعض البرمجة ويساهموا فعليا في التنفيذ؛ مثلا، يضع الأولاد مجتمعين النظام الداخلي لحياة الجماعة من قوانين ونظم، أو يشاركون في تقييم ما اختبروه وتصويبه إذا ما دعت الحاجة لذلك.

ج. علاقة المربي بالمتعلم

إن مفهوم العلاقة القائمة بين المنشط والولد في الأنشطة اللاصفية تختلف كثيرا عن المفهوم السائد والممارس في أغلب الأحيان للعلاقة بين الأستاذ والتلميذ. إنها علاقة متوازية وليست علاقة فوقية. فالمنشط يتعامل مع الأطفال كمحرك وميسر ويمارس دوره بديمقراطية.

ثانياً: أهداف برنامج "التربية على السلام"

١. المساعدة على معالجة تأثيرات الحرب لدى الشباب والأطفال من خلال:

* تنمية الصورة الإيجابية والثقة بالذات وبالآخرين.

* مساعدة الفرد على التعبير الحر عن الأحاسيس والآراء السلبية التي عاشها واختبرها وتحريره من سجن الكبت والأفكار المسبقة.

* إيجاد الرموز والنماذج الإيجابية والثابتة للتماهي بها.

٢. تعزيز قيم وممارسات العيش المشترك عبر:

* تعزيز القدرة على الإصغاء والتعبير والتواصل البناء، تقبل تعددية الآراء والأفكار.

* تفعيل القدرة على التعاون والتضامن والتكامل.

* تعزيز مفهوم الترابط والتكامل والربح المتبادل.

* تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه الذات والآخر والمجتمع.

* تكوين وممارسة نظام من القيم والقواعد المدنية والأخلاقية توطد العلاقات بين الأفراد والمجموعات.

* التفاعل السليم بين الأفراد دون أوهام أو مخاوف أو أفكار مسبقة، واكتساب خبرات جديدة وإيجابية تساعد على توسيع الآفاق الإنسانية والاجتماعية لدى الشباب والأطفال.

* تنمية القدرة الفردية والجماعية على إدارة المشاكل والنزاعات بطرق غير عنيفة ودون مواقف استسلامية.

٣. النظر بإيجابية إلى المستقبل والتحضير للمشاركة بصنعه من خلال:

* التعرف على مقومات الوطن وموارده من طبيعة وإنسان وبنى اجتماعية واقتصادية.

* التعرف على مكونات البيئة الطبيعية وعناصر حمايتها.

* تنمية المقدرة على التحليل والنقد البناء للأحداث وللظواهر...

* الوعي والالتزام بقضايا البيئة والعمل على حماية وتطوير التراث الطبيعي، والأثري، والثقافي،...

* تفعيل القدرة على الانفتاح على العالم الخارجي وتعزيز الاهتمام والالتزام بالقضايا الإنسانية وحقوق الإنسان.

ثالثاً: المحاور التي عمل عليها البرنامج

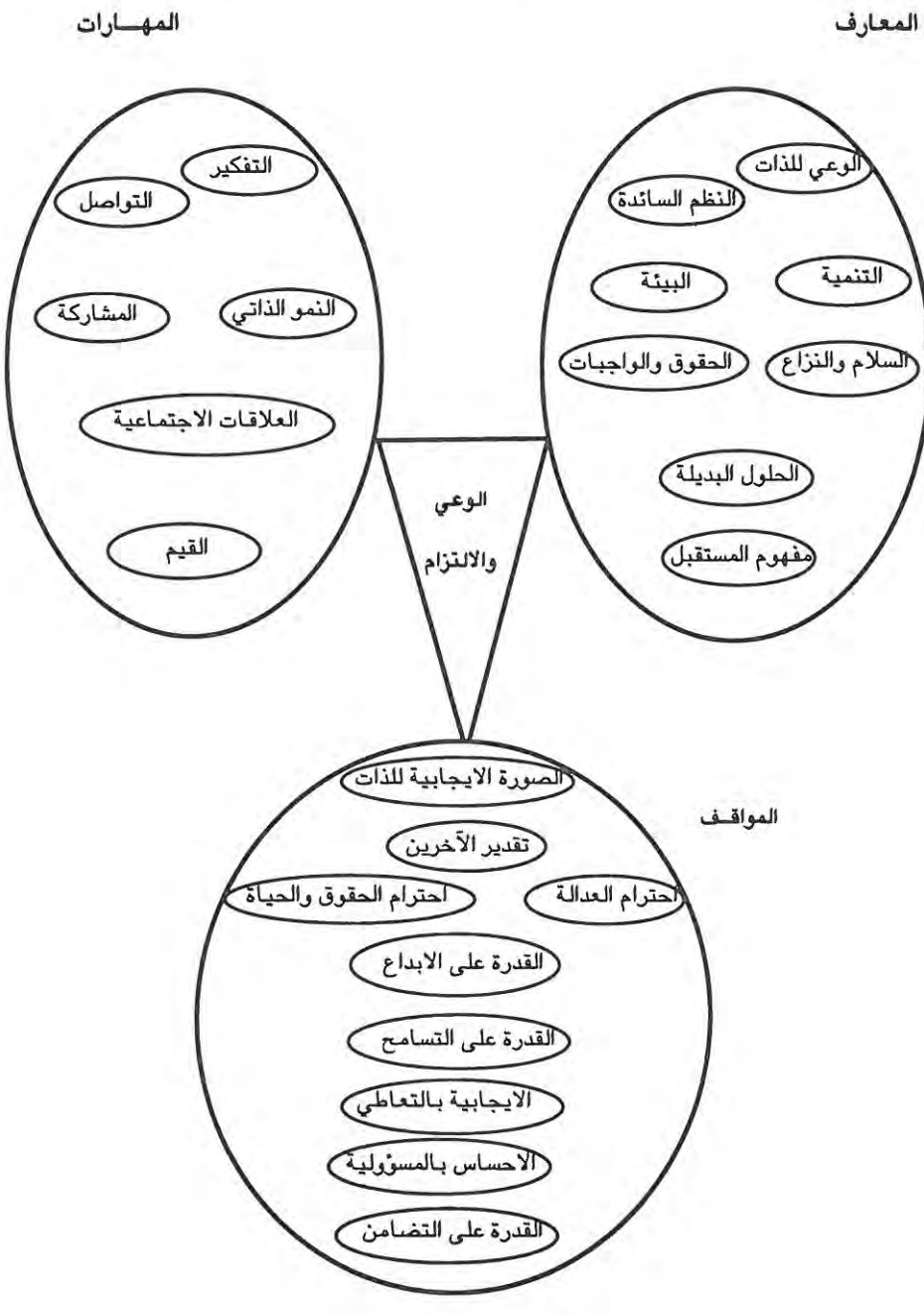

رابعاً: إنجازات برنامج "التربية على السلام"

ارتكز البرنامج على تعبئة وتفعيل المؤسسات المجتمعية العاملة ميدانيا، وعلى تفعيل الشباب وتدريبهم، وعلى تدعيم النشاطات اللاصفية التربوية للأطفال والشباب، وعلى تأليف وإصدار مجلة، أفلام، أغاني، وملصقات وغيرها من وسائل إعلامية وتثقيفية.

عمل البرنامج بشكل أفقي إذ حاول الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمعيات والشباب والأطفال. نظم خلال خمس سنوات أي من ١٩٨٩ ولغاية ١٩٩٣ نشاطات لاصفية متنوعة وعديدة بالتعاون مع أكثر من مئتين وأربعين جمعية أهلية، فاستطاع بذلك الوصول إلى أكثر من مئة وأربعين ألف طفل على جميع الأراضي اللبنانية. كما تم حشد وتدريب أكثر من ستة آلاف شاب وشابة في دورات تدريبية دامت كل واحدة منها أكثر من عشرة أيام.

كما أصدر ثمانية عشر عدداً من مجلة "سوا"، مجلة للأطفال صممت لتواكب البرنامج ولتتناول مواضيع وألعاباً ونشاطات تحمل قيم وثقافة السلام والعيش المشترك. وُزع من كل عدد من هذه المجلة سبعون ألف نسخة مجانية. وصلت هذه المجلة إلى الأطفال من خلال المراكز الصحية، المؤسسات الرعائية، الحركات الكشفية، الجمعيات الأهلية والمدارس.

تم تأليف وإصدار وتوزيع العديد من الأغاني والأفلام والملصقات والقصص المسرحية؛ كذلك أخرج العديد من الفيديو كليب والأفلام الوثائقية. كما شكلت ودربت وجهزت أربع فرق مسرحية جوالة كانت تقدم العروض والمسرحيات الخاصة بالبرنامج في الأرياف والمناطق المحرومة أو النائية.

لقد عمل البرنامج أيضا بشكل عامودي أي أكثر عمقاً فحاول التركيز على نوعية الأداء عند المدربين والمنشطين وعلى المضمون التربوي للنشاطات. لهذا الغرض، نظمت العشرات من الدورات المتخصصة والأيام التربوية لتعزز مهارات

وأداء أكثر من مئتي مدرب ومدربة في مجالات التربية البيئية والتربية الصحية والتربية على السلام وحقوق الطفل وحقوق الإنسان وحل النزاعات،...

أعطى هذا العمل زخما جديداً للتربية في لبنان خارجا عن إطار المنهاج المدرسي. ولا تزال غالبية المدربين، حتى اليوم، تعمل في هذا المجال من داخل المدارس أو من خارجها.

خامساً: المحاور الإستراتيجية في العمل

١. التفعيل والتعبئة الاجتماعية

أ. التفعيل كأسلوب لتقوية المنظمات غير الحكومية: إن البرنامج قدم للمنظمات غير الحكومية فرصة لتصبح مراكز مرجعية للشباب الذين يبحثون عن متنفس لحاجاتهم إلى القيام بعمل إيجابي وفعال. بذلك تم انخراط مائتين وأربعين منظمة غير حكومية للمشاركة في هذا البرنامج.

ب. التفعيل كأسلوب لتمكين الشباب: إن فلسفة البرنامج تعتمد على تفعيل الشباب لكونهم أدوات التغيير الأساسية، وتزويدهم بالمعرفة والأفكار والقدرة على القيام والمشاركة بالمشاريع التنموية المجتمعية. وقد نظمت، لهذه الغاية، دورات تدريب خلال نهايات الأسبوع وفي العطل السنوية والصيفية، كما نظمت لقاءات موسعة لتقوية الصلات الاجتماعية بين هؤلاء الشباب. لقد تم حشد وتدريب أكثر من ستة آلاف شاب وشابة بين ١٩٨٩ و ١٩٩٣.

مع اختبار العيش المشترك والتشارك في النشاطات، تعلم الشباب أن يتشاركوا القيم الإنسانية وأن يؤمنوا بضرورة التعاون لبناء مستقبلهم وحماية أرضهم وتراثهم، مما قوى ودعم وعيهم والتزامهم تجاه بلدهم. فعاد أملهم وثقتهم بمجتمعهم عندما اكتشفوا الدور الهام والأساسي الذي يمكنهم أن يلعبوه في عملية إعادة البناء.

جـ. التفعيل كأسلوب تعبئة للمجتمع الأوسع وللجمهور العريض: إن المجتمع المحلي المتفاعل مع نشاطات البرنامج أثبت عن جدارته كشريك في هذه الأعمال. خلال التدريب وخلال مخيمات الصيف، دعا المنظمون شباب المجتمعات المحلية للمشاركة في نشاطاتهم مما جعل هؤلاء يدعمون النشاطات التي تنفذ في قراهم وذلك على أكثر من صعيد: تقديم أمكنة للإقامة، تسهيل الخدمات اللوجستية، الخ. كما تم العمل على تعبئة الرأي العام من خلال وسائل الإعلام ومن خلال المواد الإعلامية التي أنتجها البرنامج.

٢. التدريب

إن التدريب يهدف إلى مساعدة الشباب على اكتساب المعرفة والمهارات والمواقف المطلوبة لعملية بناء أسس السلام والسلم الأهلي. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، كان للتدريب مقاربة تربوية تعتمد على خمسة محاور أساسية:

الاكتشاف ← التفكير ← الاتصال ← التفاعل ← الالتزام الشخصي.

أ. اكتشاف الذات، الآخرين، البلاد؛ كذلك اكتشاف قيم السلام ومعنى العيش المشترك.

ب. التفكير معا من خلال التعلم على المشاهدة والتقييم والنقد والتحليل وإعادة الصياغة والتقرير والإبداع.

ج. الاتصال من خلال التعلم على الإصغاء والتعبير عن الآراء والمشاعر والمشاركة ضمن الجماعة من خلال إرجاع الصدى المناسب.

د. التفاعل من خلال إغناء الحوار والنقاش واستعمال الأساليب اللاعنفية في حل النزاعات.

هـ. الالتزام بالمشاريع الهادفة إلى إعادة الإعمار معا من أجل مجتمع أفضل والالتزام بتطبيق المهارات المكتسبة.

تعكس هذه المحاور المقاربة الشاملة والمندمجة للتربية على السلام وتعكس ايضا منهجية التعلم الناشط والتشاركي.

كان البرنامج يهدف إلى تفعيل الوعي للقضايا الإنسانية والبيئية والاجتماعية. لذلك، كان على الشباب ان يتدربوا على المهارات، ويطبقوا المعلومات التي قد تحضرهم لانخراط مسؤول وذكي في القضايا الاجتماعية والبيئية التي هم جزء منها.

إن النشاطات التي نفّذت تم اختيارها على أساس الفئات العمرية، وعلى أساس الأهداف المرجوة كما اعتمد البرنامج على التقنيات الناشطة والتفاعلية كوسائل تربوية لإيصال كافة المفاهيم والمهارات. لقد تضمنت النشاطات مناقشات في مجموعات للتداول في مواضيع حساسة، ودراسة حالات ولعب أدوار، والعديد من التمارين الفردية والثنائية والجماعية، كما تضمنت تمثيليات وعروض دمى وفنوناً تعبيرية من موسيقى ورقص ورسم وأعمال يدوية وإنتاج لمواد سمعية – بصرية، وملصقات وصور حائط. كما نظمت زيارات ميدانية لمواقع تاريخية وثقافية لم تسمح سنوات الحرب لهذه الفئات العمرية من اكتشافها والتعرف عليها. كما نظمت مشاريع تعاونية مع المجموعات المحلية.

٣. دعم وتنظيم النشاطات

أ. نشاطات الأطفال

إن أحد أهم ركائز البرنامج للجواب على حاجات الأطفال الأساسية في النمو كان من خلال النشاطات التربوية اللا صفية. فقد أتيحت الفرصة لحوالي مئة وأربعين ألف طفل من مختلف الخلفيات والمناطق للقاء بعضهم البعض واكتشاف إمكاناتهم وطاقاتهم وقيمتهم الداخلية؛ والتشارك في جو من الفرح، قيم الحياة الأساسية كالاحترام المتبادل والأخوّة والتضامن والحوار والتعاون والصداقةوالتفهم والتسامح وروح المسؤولية واحترام البيئة.

كان الأطفال بحاجة لأن يكونوا ناشطين ولأن يشاركوا أكثر في عملية تعلمهم. فقد أبقتهم الحرب سجناء وراء جدران من الحماية، حارمة إياهم من

النشاطات التي كان من المفترض أن يمارسوها في حياتهم المدرسية. إن النقص في فرص الترفيه في محيطهم جعلت من الصعب على الأهل أن يعوضوا عن هذا النقص وأن يلبوا حاجة أولادهم الأساسية إلى اللعب والتفاعل مع أطفال آخرين.

من خلال النشاطات والألعاب والتعبير المسرحي ولعب الأدوار والغناء والرقص والإبداع الفني كان التركيز عل الأهداف التربوية التالية:

* تطوير المهارات الاتصالية والفكرية وإدارة النزاع.
* بناء شخصية متوازنة وروح المسؤولية.
* تنمية وتعزيز معلومات الأطفال ومهاراتهم لتمكينهم من المشاركة في حماية وتنمية بيئتهم ومحيطهم.
* تنمية الحس المدني تجاه الملكيات العامة والمساحات المشتركة والدعوة إلى احترام الحقوق والواجبات للتعاون والتشارك مع الآخرين.

ب. مخيمات الشباب التنموية

حيث كان الشباب من السادسة عشر من العمر وما فوق يأتون من عدة اتجاهات وانتماءات عائلية ومناطقية وطائفية واجتماعية للعيش في جو من التآخي، ويتعلمون على اكتشاف وتقدير بعضهم البعض في تعاونهم ومشاركتهم في العمل التنموي لحماية البيئة وإعادة الإعمار. كانت هذه المخيمات تقام عادة في مناطق ريفية أو مناطق تحتاج إلى دعم تنموي وتستمر هذه المخيمات من خمسة عشر إلى ثلاثين يوما. وقد نظم ما يقارب الثلاثين مخيما ضم كل واحد ما يزيد عن الخمسين شابا وشابة.

سادساً: الاستنتاجات

إن التعلم بالممارسة كان مفتاح تطور البرنامج إذ شكل حقل تجارب واسعة وساعد على معرفة ما هو ملائم وأفضل. وخرجت هذه التجربة ببعض الاستنتاجات والعبر نذكر فيما يلي أهمها:

* إن الشباب طاقة وإمكانية بحاجة لأن توضع في الاتجاه الصحيح. وبالنسبة للبنان، نحتاج اليوم، أكثر من أي وقت مضى، الى تفعيل طاقات الشباب وإمكانياتهم .

* أهمية إيجاد مساحات للتلاقي والتعارف.

* إن التربية الناشطة يمكن أن تكون وسيلة تربوية ملائمة وأكثر فعالية لتعلّم القيم.

* إن أفضل مقاربة للتعامل مع السلام الاعتراف بأن الصراع هو حالة طبيعية ويمكن التدرب على إدارته بالطرق البناءة واللا عنفية. ليست كل أنواع النزاعات سلبية، فأحياناً ينمو الإنسان من خلال الصراع عندما يتعلم كيف يتعامل معه بشكل بناء.

* يتعلم الأطفال والشباب المشاركة الفعالة أكثر عندما يكونون محاطين ببيئة محبة وداعمة تجعلهم يشعرون بأنهم جزء أساسي من المجموعة ومن البيئة المحيطة.

* إن الأسلوب المتبع في التفعيل والتعبئة والتعلم هو بأهمية المضمون والمواضيع. إن التربية غير النظامية مهمة جداً، خصوصا وأن الطفل أوالناشئ يتأثر أكثر بما يراه ويعيشه خارج إطار الصف والمدرسة من خلال الإعلام والبيئة المحلية والأسرة والشارع، ألخ.

* خدمة العلم أو أي خدمة مدنية يمكن أن تستوحي كثيرا من هذه التجربة إن من حيث المضمون أو الأسلوب. فلبنان اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، لا يزال يحتاج إلى برامج من هذا النوع.